المقابرة وهو جائز لغة قال الخطابي انه يقع على الربع العامر
المسكون والخراب وانشد على ذلك قول النابغة يا دار ميّة
بالعلياء فالسند ثم قال اقوت وطال عليها سالف الامد انتهى
كلامه وميّة اسم امراة والعلياء بالفتح ارض مرتفعة وهي والسند
موضعان واقوت الدار اذا خلت او السلام عليكم اهل
الديار منصوب على النداء او المدح وفي نسخة مجرور على
البدلية وفي اخرى مرفوع على المدح من المؤمنين والمسلمين
اي من الجامع بين الانقياد الباطن والظاهر فالعطف لتغاير
الوصفين نحو قوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
آيات القران وكتاب مبين فان الجمهور على ان الايمان والاسلام
واحد نعم قد يطلق الاسلام على المعنيين جميعا كقوله تعالى ان
الدين عند الله الاسلام وقد يطلق على الانقياد الظاهر فقط
كقوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
الا ان الايمان مستلزم للاسلام وان كان الايمان لا يقبل الزيادة
والنقصان بخلاف احكام الاسلام من حيث اعمالها وحصولها كما
وبهذا يتبين قول المصنف فيه دليل على ان المؤمن والمسلم
بمعنى وعطف احدهما على الآخر لاختلاف اللفظ وعندي انه
من عطف العام على الخاص لان كل مؤمن مسلم ولا ينعكس وفي
المؤمن كاملا ونا قصا وانا انشاء الله بكم للاحقون بلامين
على ان الاولى للتاكيد وفي خبر ان للتاييد وفي نسخ على وفق رواية
لاحقون قال المصنفا لتقييد بالمشيئة للتشابه على سبيل التبرك وامتثال

امر الله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله
وقال بعضهم بل الى ثلاث الترتيب بعينها وقيل خرج مخرج الكلام
لقول القائل ان احسنت الي شكرت ان شاء الله تعالى وابعد
من قال انه كان معه صلى الله عليه وسلم مومنون فخاطب
المؤمنين وكان استثناؤه منصرفا الى المنافقين وعندي انها
تعود على مدلول المؤمنين اي على الايمان والله اعلم انتهى ولا
يخفى ان التوجيه الذي اختاره خلاف ظاهر العبارة ومع ذلك
مبني على مذهب الشافعي واتباعه في ان الايمان يدخله الاستثناء
فيقال انا مؤمن ان شاء الله تعالى ومنعه الاكثرون وعليه ابو حنيفة
واصحابه رحمهم الله نسال الله لنا ولكم العافية اي من
العقوبة في الدنيا والآخرة م س ق اي رواه مسلم والنسائي
وابن ماجة عن بريدة بن الحصيب وزاد ابن ماجة في رواية انتم لنا
فرط وانا بكم لاحقون اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم
انتم لنا فرط بفتحتين جمع فارط بمعنى سابق ونحن لكم تبع
بفتحتين جمع تابع ولاحق س اي رواه النسائي عند ايضا السلام
على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله
المستقدمين منا اي بالموت والمستاخرين اي منا بالحيوة
بعد والمقصود منهما الاحاطة بالاحياء والاموات من
المومنين والمؤمنات وفيه ايماء الى قوله تعالى ولقد علمنا
المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين اي من استقدم
ولادة وموتا ومن استاخر اوّ من خرج من اصلاب الرجال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)